

تخريج جيل كامل يحمل الفكر المغلوط لسماحة الدين الإسلامي

داعش والحوثيون.. شراكة في جرائم تجنيد الأطفال

المغزى الأول من تجنيد الأطفال تحويلهم إلى وقود للعمليات الانتحارية

إلى أن إنهاء احتلال داعش لمدن عراقية سيحدث في زمن قريب، إلا أن الأثر الذي سيرتكب هذا التنظيم في المنطقة والعالم سيستمر فترة طويلة من خلال «أطفال داعش».

يقول أحد قياديي داعش في مدينة الرقة في سوريا والمكنى باسم «أبوموسي»، من خلال فيديو له، وهو المسؤول عن الإشراف على الأطفال: «بالنسبة للبنا نؤمن أن هذا الجيل من الأطفال هو جيل الخلافة.. وهو الذي سيحارب المرتدين والكفار، وهؤلاء الأطفال كلهم زرعت فيهم العقيدة الصحيحة، وكلهم يحيون أن يقاتلوا في سبيل بناء دولة الإسلام»، ويصف أبوموسي عملية تجنيد الأطفال بالقول «تحت ١٥ سنة يضع معسكر شرعي يتعلم فيه العقيدة وأمور الدين.. ثم ينضم إلى معسكر عسكري بعد الـ١٥».

ويحرص أعضاء التنظيم في الفترة الأخيرة على اصطحاب أطفالهم لمشاهدة عمليات قطع الرؤوس وحملهم على حمل الرؤوس والتقاط صور معها.

وانتفضت منظمات وهيئات الأطفال لرفض ما يقوم به تنظيم «داعش»، فأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، رفضها التام لأعمال التنظيم الإرهابي وحذرت من استغلاله للأطفال، ودعا المختل الخاص للمنظمة للعمل بشكل طارئ للقضاء على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، بما فيها تجنيدهم واستخدامهم في النزاعات المسلحة، وضمن التزام أطراف النزاع ببنود القانون الدولي.

وأدانت تجنيد داعش وإخضاع أطفال بسن ١٢ سنة للتدريب العسكري، واستخدامهم كمخبرين، وحراس لنقاط التفشيش والمواقع الاستراتيجية. كما يتم استخدامهم أحياناً كإنتحاريين ومنفذين لعمليات الإعدام.

وأكدت اليونيسيف أنها تعمل مع شركائها على دعم الأطفال بمجرد تسريحهم من المجموعات المسلحة، وتضمن الرعاية الصحية، وتوفير الضروريات، والدعم النفسي، إضافة إلى إتاحة الوصول للتعليم وبرامج التدريب.

في السياق متصل، قال المرصد العربي للتعرف والإرهاب إن العمليات الإرهابية لم تتوانى عن استغلال الأطفال والنساء بل وارتداء النقاب النسائي للتمكر والهروب حيناً أو لتزوير الأسلحة والمتفجرات حيناً آخر، وأنهم يقومون بتجنيد أطفال بعمر ٨ إلى ١٢ سنة وإقامة معسكرات تدريب لهم، وهذا أمر جديد على الشرق الأوسط.

وحذرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان من خطورة ممارسات التنظيم على جيل كامل من الأطفال في سوريا، مؤكدة أن الانتهاكات تتراوح بين إخضاع الأطفال لبرامج تعليمية خاصة لغرس فكر التنظيم في عقول الأطفال، وتجنيدهم للقتال، إضافة إلى حالات الإعدام والصلب بحق عدد من الأطفال والقصر بتهم مختلفة.

كما أكد تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان عدد الأطفال والفتيان دون الثامنة عشرة في صفوف مقاتلي داعش بنحو ٨٠٠، يقومون في معظمهم بأعمال غير قتالية، حيث يشارك هؤلاء في خدمات الدعم اللوجستي لمقاتلي داعش، مثل نقل النخيرة، وإعداد الطعام، وإصلاح وتنظيف العتاد والآليات، فيما يشارك آخرون في أعمال الحراسة والدوريات والحواجز.

وتجنيد واستخدام الأطفال دون ١٥ سنة للعمل بوصفهم جنوداً أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني وطبقاً للمعاهدات والأعراف، كما يجري تعريفه بوصفه جريمة حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية.

وفضلاً عن ذلك يعن قانون حقوق الإنسان سن ١٨ سنة بوصفها الحد القانوني الأدنى للعمر بالنسبة للتجنيد ولاستخدام الأطفال في الأعمال الحربية، وتضاف أطراف النزاع التي تجند وتستخدم الأطفال بواسطة الأمين العام في «قائمة العار» التي يصدرها سنوياً، وتقول المحكمة الجنائية الدولية إن تجنيد أطفال دون ١٥ سنة أو استخدامهم للمشاركة في عمليات قتالية يعد جريمة حرب.

وحذر تقرير جديد لمرصد التكفير التابع لدار الإفتاء المصرية من خطورة تجنيد الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وتنظيم القاعدة، مما يهدد بوجود جيل كامل يحمل الفكر المغلوط لسماحة الدين الإسلامي، ويخرج قلة وإرهابيين، معزياً ذلك إلى أن هذه الجماعات تبحث عن الاستمرارية لعقود طويلة.

بمنطقة عين عيسى طفل لا يتجاوز ثلاثة عشر عاماً، وآخر نفذ عملية انتحارية بمطار الطبقة العسكري عمره قرابة الثمانين عاماً. وأصل تنظيم «داعش» سعياً إلى تدمير المجتمعات حيث ينشر فكره المنطوق، حيث نشر ناشطون تابعون للتنظيم على شبكات الإنترنت «كتيباً إرشادياً» يشرح للأهالي كيفية تنشئة أطفالهم على الفكر الداعشي، وجاء في الكتيب الداعشي تحت عنوان «دور الأخت في الجهاد»، «عمرة لأهملات لعروض المواقع الجهادية على الأطفال وقراءة قصص عن الجهاد عندما يخلدون للنوم، وتشجيعهم على ممارسة ألعاب رياضية، مثل الرماية، من أجل تحسين قدرتهم على التصويب».

وفي ذات السياق اشتملت النصائح «الداعشية» الأخرى التي تضمنها الكتيب على «تشجيع الأطفال على اللعب بالسدسات اللعبية، وتحويل التدريب إلى متعة ومرح للصغار، «مشددة على أن «المتعة لا تعني ممارسة الرقص والموسيقى، مثلما تصورها برامج الأطفال»، ومنع الكتيب الأطفال الصغار «من مشاهدة التلفاز وبرامج الكرتون بشكل كامل» لأنه، بحسب قوله يعلم في أغلب الوقت الجون والفوضى وممارسة العنف العشوائي».

وظل سورى خذع (داعش) وقام بتجنيدته لصالحه فرد لهم الصفة، حين مضى أسيد برهو مع مجنديه في رحلة استغرقت أسابيع، من بلدته مبنج شمال حلب إلى الموصل الأيمن وسلم نفسه، فقد تم تجنيدته على يد داعش ليؤم بأعمال قتالية، دون علم أهله وموافقته، وسرد أسيد في لقاءات تلفزيونية أنه لم يكن ينوي في أي لحظة من اللحظات تنفيذ أوامر مجنديه حتى لو تسبب ذلك بمقتله.

ورغم أن جميع التحليلات العسكرية والسياسية تشير إلى أن داعش والحوثيون.. شراكة في جرائم تجنيد الأطفال



انضباط وحماسة الاطفال يمكن استغلالها في العمليات الانتحارية

خلق أجيال جديدة وصاعدة من المتطرفين عن قناعة وفحص

تنظيم داعش يسعى إلى تدمير المجتمعات لنشر فكره المتطرف



نهائي (التربية الفنية الموسيقية، التربية الوطنية، دراسات اجتماعية، التاريخ، التربية الفنية التشكيلية، الرياضة، قضايا فلسفية واجتماعية ونفسية، التربية الدينية الإسلامية، التربية الدينية المسيحية)، على أن تضاف مواد تعويضية لها، واهتم التنظيم بما وصفه بالمناهج الشرعية، فرار آخر أصدره التنظيم جاء في أحد بنوده: «تسبب جملة «الجمهورية» أيضاً وجدت وتستبدل به الدولة الإسلامية»، تسبب تسمية «وزارة التربية» متبعة من قبل «الدولة»، وتستبدل به-وزارة التربية والتعليم»، تلمس جميع الصور التي لا تتوافق مع «الشرعية الإسلامية» ويحذف التشديد الوطني للدولة أيضاً وجد.

وأصدر ديوان التعليم في داعش إعلاناً عن دورة شرعية «الزامية» مدتها أسبوع لكافة مديري ومعلمي المدارس ذكورا وإناثا، في مكانين منفصلين لكل فئة، حددهما الإعلان، وركز تنظيم داعش على فرض سياسته على التعليم.

وأعلن تخصيص ١٢ مدرسة للذكور و١٢ أخرى للإناث، مع تغيير أسماء جميع المدارس وتحويلها إلى أسماء «تاريخية إسلامية»، ويتزامن مع دورات مكثفة نظماً وعناصر من داعش أو من يسميهم التنظيم «شرعيي الدرسين»، ويحاول التنظيم من خلال تلك الدورات تطبيق سياساته المنطوقة في مجال التعليم، ويعد التنظيم مناهج جديدة تتوافق مع رؤيته وعقيدته.

ويقسم التنظيم الأطفال إلى ٣ فئات، الأولى تبدأ من عمر ٨ سنوات إلى ١٢ سنة، والثانية تبدأ من ١٢ سنة إلى ١٤ سنة، أما الثالثة فتبدأ من عمر ١٥ إلى ١٦ سنة، ويتم إعداد الأطفال فيها ليكونوا من كوادر التنظيم، ويستعملهم في الحراسة والدوريات وحتى العمليات العسكرية والانتحارية، وكان أحد منفذى عملية انتحارية

فأجر ومصاريب الشباب الصغار أقل بكثير من الأكبر سناً، كما أن انضباطهم وحماستهم يمكن استغلالها في إقناعهم بالعمليات الانتحارية التي عادة ما يجد قادة التنظيم صعوبة في إيجاد أجساد مفضحة تم التأثير على عقولها ظاهرة تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة قد تحمل مؤامرة وتواطؤ من العائلة التي ينتمي إليها الطفل، وذلك تبعاً للأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية، التي تنفك بالعائلات الفقيرة للعمل على ضمان فرص عمل لأطفالهم، حتى ولو كان ذلك في سن مبكرة، أو تطلب أن يحملوا السلاح، هذا فضلاً عن انخراط بعضهم ضمن جماعات دينية مسلحة دون علم الأسرة.

وقد قام تنظيم داعش بتغيير مناهج الدراسة وحذف عدد من المواد والتركيز على التعليم الديني، وإنشاء ما يسمى «ديوان التعليم» بهدف خلق أجيال جديدة وصاعدة من المتطرفين عن قناعة وفحص، وليس مجرد خوف من سلطة الإرهابيين وسلطتهم، وبعد ساعات الدراسة النظرية العسكرية الشاق، كل بحسب تصنيفه وسنه والهدف من تجنيدته، وبالطبع يتم توثيق هذه التدريبات الصباحية، وأخذ الصور مع الأطفال وهم يحملون أسلحة ثقيلة ترهق أكتافهم التي أرفقها العنف والخراب.

وهناك أكثر من ١٢ ألف مدرسة تابعة لتنظيم القاعدة «داعش» بمختلف فروعها في سوريا، وهو ما يعني أن الأجيال الجديدة من الأطفال السوريين يعيشون حالة مسح للوعي وسمل للدماغ بأفكار عنيفة ستجعلنا أمام المئات والآلاف من أنصار التكفير والتفجير.

فأجر ومصاريب الشباب الصغار أقل بكثير من الأكبر سناً، كما أن انضباطهم وحماستهم يمكن استغلالها في إقناعهم بالعمليات الانتحارية التي عادة ما يجد قادة التنظيم صعوبة في إيجاد أجساد مفضحة تم التأثير على عقولها ظاهرة تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة قد تحمل مؤامرة وتواطؤ من العائلة التي ينتمي إليها الطفل، وذلك تبعاً للأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية، التي تنفك بالعائلات الفقيرة للعمل على ضمان فرص عمل لأطفالهم، حتى ولو كان ذلك في سن مبكرة، أو تطلب أن يحملوا السلاح، هذا فضلاً عن انخراط بعضهم ضمن جماعات دينية مسلحة دون علم الأسرة.

وقد قام تنظيم داعش بتغيير مناهج الدراسة وحذف عدد من المواد والتركيز على التعليم الديني، وإنشاء ما يسمى «ديوان التعليم» بهدف خلق أجيال جديدة وصاعدة من المتطرفين عن قناعة وفحص، وليس مجرد خوف من سلطة الإرهابيين وسلطتهم، وبعد ساعات الدراسة النظرية العسكرية الشاق، كل بحسب تصنيفه وسنه والهدف من تجنيدته، وبالطبع يتم توثيق هذه التدريبات الصباحية، وأخذ الصور مع الأطفال وهم يحملون أسلحة ثقيلة ترهق أكتافهم التي أرفقها العنف والخراب.

بالتأكيد لم يكن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، يعلم وهو يكتب إلى أهل الشام بحسب الروايات التاريخية ليقول لهم «علموا أولادكم السباحة والرمح وركوب الخيل» أن المحدثين من أبناء الشام، وتحديدًا تنظيم داعش، سوف يعلمون أبناءهم الرماية وحجز الرقاب وإرهاب الأمنيين، والعجيب أن تتم كل هذه الجرائم باسم الدين والجهاد.

انتهاكات داعش لكل القيم الأخلاقية والدينية طالت جميع فئات المجتمع، حتى الأطفال لم يفلتوا منها، بل جعلوا منهم إرهابيين جديداً ليكونوا ورثة لأعمال التخريب والقتل والدمار التي يعاها بها.. قتلوا البراءة داخلهم دون ذنب اقترفته أيديهم إلا التواجد مع أهاليهم تحت سيطرة التنظيم.

وتبدلت حياتهم من البراءة إلى الاحتراف القتال على يد أشخاص مهجين لا يعرفون للإنسانية قيمة، تحولت أحلام الصغار من اللعب بالدمى إلى اللعب بالرؤوس المفلوطة، ومن حمل الحفائب المدرسية إلى حمل السلاح، فأصبحوا بها تحت سيطرتهم خاضعين لأفكارهم التي يبرأ منها الجميع.

وفي معسكر خاص يقع في مدينة الطبقة (تبعد ٥٥ كم عن مدينة الرقة باتجاه الغرب ويقع فيها مطار الطبقة العسكري)، يتلقى الأحداث دروس العنف، ويجرى ذلك على مرحلتين، الأولى هي إخضاع الطفل الذي جرى اختياره من بين الأطفال في حلقات حفظ القرآن بالمساجد، حيث غالبية أطفال الرقة بعد إغلاق «داعش» المدارس في المدينة يقصدون المساجد كبدل عن المدارس، ويؤتى به إلى المسجد ليخضع بدايةً إلى دورة شرعية مدتها ٤٥ يوماً، ومن يدرس الشرعية غالبتهم عراقيون أو نوسيون أو سوريون في بعض الأحيان، ومن ثم يعرض بعدها الطفل لدورة عسكرية تستمر أيضاً ٣ أشهر إلا أنه وبسبب قتال التنظيم في كويباي فإنها تستمر، وحتى يتخرج الطالب عليه قطع رأس أحد الضحايا في الأماكن التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

ويعد داعش سياسة التوجيع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، أي أن بعض الأطفال لا يذهب لإرثه بل يدفع به من قبل أهله للذهاب نظير مقابل مادي، وهي سياسة تؤدي إلى إنجاح الأمر، حيث إنه شائع بين أهالي الرقة أن من يعمل لدى (داعش) لمن لا راتب، ودمى لا يعمل لديهم يعيش في فقر مدقع، وأن كل مقاتل لدى (داعش) يتقاضى بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ دولار شهرياً.

عواصم- البلاد

حذرت منظمات حقوقية ودولية من خطورة تجنيد الأطفال وتدريبهم والزج بهم في المعارك خاصة من قبل تنظيم داعش وجماعة الحوثيين في اليمن رغمًا عن القانون الدولي الإنساني الذي يقضي بأنه يجب على أطراف النزاع اتخاذ كافة التدابير المستطاعة التي تكفل عدم اشتراك الأطفال في الأعمال العدائية بصورة مباشرة.

ويكون الأطفال الذين يعيشون في مناطق النزاعات مع أسرهم أو وحدهم مرشحين محتملين للتجنيد فيما تعتبر هذه الظاهرة مخالفة للمواثيق الدولية التي تحرم استخدامهم في القتال، وتحرم حتى استغلالهم في أعمال شريفة، بل وتحثهم على التعلم واكتساب العلوم والمهارات لكي يصبحوا أجيالاً تحثي لنا، أسرهم في المقام الأول ومن ثم قيادة مجتمعاتهم وشعوبهم.

وقد تحاول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً تظهر تجنيد مليشيات الحوثي للزمن من الأطفال، في مدينة عمران شمال العاصمة صنعاء، للزج بهم فيما يعد إلى المعارك القتالية التي تخوضها الجماعة في مختلف المحافظات اليمنية.

وأثار تجنيد الحوثيين للأطفال، استياء وغضب الشارع اليمني، لما له من انتهاك صارخ، وتعد واضح على القوانين الدولية التي تدعو إلى حماية الأطفال، خلال الحروب، فضلاً عن عدم استخدامهم فيها.

واعتاد الحوثيون على الزج بالأطفال للمشاركة معهم في الحروب، وتزايد ذلك تحديداً، منذ اقتحامهم للعاصمة اليمنية صنعاء، منتصف سبتمبر ٢٠١٤، وقاموا باستخدام الأطفال ككشافة وحراس وسعاة ومقاتلين.

وفي إحصائية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) - نشرت في أغسطس ٢٠١٥، أشارت فيها إلى أن ثلث إجمالي عدد المقاتلين في صفوف مليشيات الحوثي هم من الأطفال.

وتعرض العديد من الأطفال يُزج بهم في الحرب من قبل الحوثيين، لأكثر من عام، إلى مقتل الكثيرين منهم، وإصاباتهم إصابات بالغة، فضلاً عن تعرضهم للأسر.

وكان تنظيم داعش الإرهابي قد بث فيديو يظهر طفلاً يقتل فلسطينياً اتهمه التنظيم بالتعاون مع إسرائيل، في مشهد جديد من مشاهد العنف والإنسانية التي ينتهجها التنظيم الإرهابي، وتبدو استراتيجية داعش في تجنيد الأطفال ودفعهم لارتكاب أعمال قتل وعنف وكأنها رسالة للعالم أجمع بأن التنظيم لا يعمل فقط على نشر الإرهاب والفوضى وتفكيك الدول، لكنه يعمل أيضاً على تخريج أجيال جديدة من الإرهابيين، هؤلاء الأطفال الذين تروا وسط مشاهد العنف والتفجير والقتل، بل ومارسوها أيضاً سينشأون وهم يعتبرون أن القتل جزء من الحياة اليومية، وهو ما ييشر بأجيال أشد عنفاً وقسوة من الإرهابيين الحاليين.

بالتأكيد لم يكن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، يعلم وهو يكتب إلى أهل الشام بحسب الروايات التاريخية ليقول لهم «علموا أولادكم السباحة والرمح وركوب الخيل» أن المحدثين من أبناء الشام، وتحديدًا تنظيم داعش، سوف يعلمون أبناءهم الرماية وحجز الرقاب وإرهاب الأمنيين، والعجيب أن تتم كل هذه الجرائم باسم الدين والجهاد.

انتهاكات داعش لكل القيم الأخلاقية والدينية طالت جميع فئات المجتمع، حتى الأطفال لم يفلتوا منها، بل جعلوا منهم إرهابيين جديداً ليكونوا ورثة لأعمال التخريب والقتل والدمار التي يعاها بها.. قتلوا البراءة داخلهم دون ذنب اقترفته أيديهم إلا التواجد مع أهاليهم تحت سيطرة التنظيم.

وتبدلت حياتهم من البراءة إلى الاحتراف القتال على يد أشخاص مهجين لا يعرفون للإنسانية قيمة، تحولت أحلام الصغار من اللعب بالدمى إلى اللعب بالرؤوس المفلوطة، ومن حمل الحفائب المدرسية إلى حمل السلاح، فأصبحوا بها تحت سيطرتهم خاضعين لأفكارهم التي يبرأ منها الجميع.

وفي معسكر خاص يقع في مدينة الطبقة (تبعد ٥٥ كم عن مدينة الرقة باتجاه الغرب ويقع فيها مطار الطبقة العسكري)، يتلقى الأحداث دروس العنف، ويجرى ذلك

على مرحلتين، الأولى هي إخضاع الطفل الذي جرى اختياره من بين الأطفال في حلقات حفظ القرآن بالمساجد، حيث غالبية أطفال الرقة بعد إغلاق «داعش» المدارس في المدينة يقصدون المساجد كبدل عن المدارس، ويؤتى به إلى المسجد ليخضع بدايةً إلى دورة شرعية مدتها ٤٥ يوماً، ومن يدرس الشرعية غالبتهم عراقيون أو نوسيون أو سوريون في بعض الأحيان، ومن ثم يعرض بعدها الطفل لدورة عسكرية تستمر أيضاً ٣ أشهر إلا أنه وبسبب قتال التنظيم في كويباي فإنها تستمر، وحتى يتخرج الطالب عليه قطع رأس أحد الضحايا في الأماكن التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

ويعد داعش سياسة التوجيع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، أي أن بعض الأطفال لا يذهب لإرثه بل يدفع به من قبل أهله للذهاب نظير مقابل مادي، وهي سياسة تؤدي إلى إنجاح الأمر، حيث إنه شائع بين أهالي الرقة أن من يعمل لدى (داعش) لمن لا راتب، ودمى لا يعمل لديهم يعيش في فقر مدقع، وأن كل مقاتل لدى (داعش) يتقاضى بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ دولار شهرياً.

ويعد داعش سياسة التوجيع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، أي أن بعض الأطفال لا يذهب لإرثه بل يدفع به من قبل أهله للذهاب نظير مقابل مادي، وهي سياسة تؤدي إلى إنجاح الأمر، حيث إنه شائع بين أهالي الرقة أن من يعمل لدى (داعش) لمن لا راتب، ودمى لا يعمل لديهم يعيش في فقر مدقع، وأن كل مقاتل لدى (داعش) يتقاضى بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ دولار شهرياً.

ويعد داعش سياسة التوجيع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، أي أن بعض الأطفال لا يذهب لإرثه بل يدفع به من قبل أهله للذهاب نظير مقابل مادي، وهي سياسة تؤدي إلى إنجاح الأمر، حيث إنه شائع بين أهالي الرقة أن من يعمل لدى (داعش) لمن لا راتب، ودمى لا يعمل لديهم يعيش في فقر مدقع، وأن كل مقاتل لدى (داعش) يتقاضى بين ٤٠٠ - ١٠٠٠ دولار شهرياً.